الكاتب: أ/ بعلي زوبير
جامعة باتنة 1
البريد الالكتروني:zoubirhistory@gmail.com

عنوان المقال: صناعة المخطوط في بلاد الغرب ا لإسلامي بين الور اقة والتحقيق

تاريخ الارسال: 2019/04/18 تاريخ القبول: 2019/05/21 تاريخ النشر: 2019/06/30

# صناعة المخطوط في بلاد الغرب الإسلامي بين الور اقة والتحقيق

# L'industrie du manuscrit en Occident Musulman Entre métier de copiste-libraire et authentification

**الملخص بالعربية:**

لم تكن صناعة المخطوط حكرا على أهل المشرق بل كان لبلاد الغرب الإسلامي نصيبها الوافر في صناعة المخطوط وتحقيقه فكتاب "الإلماع في أصول الرواية وتقييد السماع" للقاضي عياض يعتبر من أجل ما ألف في هذا الموضوع.كما أنّ الوراقة والتسفير كانت حرفة لها أهلها وأزقتها في كبرى حواضر الغرب الإسلامي كفاس وقرطبة وبجاية وتلمسان،ومن أجلّ ما ألف في هذا الفن"التيسير في صناعة التسفير"للشيخ بكر بن إبراهيم الاشبيلي.

وقد كان علماء الغرب الإسلامي يحرصون على جمع أصول الكتاب الخطية محاولة منهم الوصول أقرب ما يكون إلى النص الذي تركه المؤلف مقابلين في ذلك النسخ ببعضها من أجل تقدير قيمة النسخة ومعرفة أيها تكون أمًّا.كما كانوا يسافرون لأجل الظفر بأصل الكتاب ولا يكتفون بما نسخ عنه ويتنافسون في جمع الكتب إما بالهدية أو الشراء والمزايدة في أثمانها، وكانت هذه النسخ النفيسة مصدر تفاخر بينهم.كما كان المؤلف إذا فرغ من تأليفه أرسله إلى شيخه أو إلى علم من الأعلام المشهود لهم بالعلم والعدالة والصيت ليكتب له عليه بخطه معلّقا أو مادحا مطرّزا مما يزيد في قيمة النسخة والمؤلّف.

**الكلمات المفتاحية:** صناعة المخطوط-التحقيق- بلاد الغرب الإسلامي- بلاد المشرق- الوراقة- التسفير- أصول الكتاب الخطّية- قيمة النسخة- المقابلة.



المنارة للاستشارات

**Résumé :**

L'industrie du manuscrit n'était pas réservée qu'aux peuples de l'Orient, l'Occident Musulman apportait sa quote-part à cette industrie ainsi qu'à l'authentification des manuscrits. Le livre du juge Iyad (Al Qâdî 'Iyâd) « Al Ilmaâ Fi Oussoul Al Riwaya Wa Taqyid Al Samaâ » est considéré parmi les plus beaux livres dans ce domaine. Aussi, le métier de copiste-libraire et de relieur-doreur étaient des professions très populaires dans les rues des grandes villes en Occident Musulman à l'instar de Fès, Cordoue, Béjaïa et Tlemcen. Le livre le plus remarquable dans cette spécialité est celui du cheikh Bakr Ben Ibrahim Al Ichbili : « Al Tayssir Fi Sinaâte Al Tasfir ».

Les érudits en Occident Musulman s'intéressaient à la collecte desorigines linéaires du livre afin de s'approcher le plus près possible du texte premier de l'auteur en confrontant les différentes copies pour évaluer leur valeur et leur originalité. Ils voyageaient souvent en vue d'obtenir l'original du livre parce qu'ils ne se contentaient pas de copies. La ruée vers ces manuscrits se faisait par le biais de cadeaux ou par l'achat et les enchères. Ces précieuses copies étaient une source d'ostentation entre leurs collecteurs et possesseurs. Enfin, quand l'auteur achève son livre, il l'envoie à son cheikh ou à un savant éminent afin d'avoir un commentaire ou un compliment, ce qui augmentera sa valeur.

**Mots-clés :**industrie du manuscrit – authentification – Occident Musulman – Orient – métier de copiste-libraire – métier de relieur-doreur – origines linéaires du livre – valeur de la copie – confrontation.



المنارة للاستشارات

**مقدمة:**

لا يشك أحد فيمن عرف التحقيق واكتوى بناره أنّه علم صعب المرتقى،وقد قال الجاحظ قديما:"ولربما أراد مؤلف الكتاب أن يصلح تصحيفا أو كلمة ساقطة،فيكون إنشاء عشر ورقات من حرّ اللفظ وشريف المعاني،أيسر عليه من إتمام ذلك النقص حتى يرده إلى موضعه من اتصال الكلام."

والتحقيق في اللغة:من حقَّقَ الرجل:إذا قال هذا الأمر هو الحقُّ،وحقَّ الأمر يَحِقُّه حَقًّا وأَحَقَهُ:كان منه على يقين،تقول:حَقَقتُ الأمر وأَحَقَقْتُهُ:إذا كنت منه على يقين.وقول الله تعالى:"ولكن حَقَّت كلمة العذاب على الكافرين"-أي وجبت وثبتت-،وكلام محقَّق -أي رصين-[1]

وقد عرّف شيخ المحقِّقين عبد السلام هارون التحقيق بقوله:"التحقيق هذا هو الاصطلاح المعاصر الذي يقصد به عناية خاصة بالمخطوطات حتى يمكن التثبت من استيفائها لشرائط معينة."[2]

وعرفه الدكتور عبد المجيد دياب بقوله:"والتحقيق في اصطلاح أهل الفن:هو بذل الجهد واستقصاء البحث،بغية الوصول إلى حقيقة ما قاله مؤلف النص"[3]

أو"هو عملية مركبة تقتضي إخراج نص مضبوط يكون على الصورة التي قاله عليها صاحبه،أو أقرب ما يكون إلى ذلك على الأقل"[4]

والقرب هنا كما بينه رمضان عبد التواب ليس أن نخمن أية قراءة معينة،بل علينا أن نبذل جهدا كبيرا في محاولة العثور على دليل يؤيد القراءة التي اخترناها.[5]

وقد اختلف علماء التحقيق حول الطريقة التي يتم بها إخراج النص المحقق على رأيين:

فمنهم من رأى وجوب التعليق على النص في الهامش وما يلحق ذلك من إثبات اختلافات النسخ المعتمدة في التحقيق،ومصادر التحقيق،وترجمة الأعلام ومناقشة الآراء الواردة في المتن والتعليق عليها مما يزيد الكتاب قيمة علمية لا تخفى على أهل هذا الفن.



المنارة للاستشارات

ومنهم من أقام حول النص هالة من القداسة فأوجب عرض متن الكتاب كما هو من غير تعليق لأن ذلك في اعتباره تعدٍّ على حقوق الغير وتشويه لحقيقة الكتاب فالأخطاء في الحقيقة تعبر على ثقافة الكاتب وعصره.[6]

وعلم التحقيق علم قديم يرجع إلى معارضة النبي صلى الله عليه وسلم القرآن مع جبريل عليه السلام في رمضان،ومعارضة زيد ابن ثابت ما كان يكتبه من الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد كتابته،وجمع القرآن على عهد الصحابة وكتابة ما اختلفوا فيه على العرضة الأخيرة.يقول الصادق الغرياني:"وهذا يضاهي ما يُعرف الآن في فن التحقيق بتقديم النسخة الأخيرة إذا كان لأصل الكتاب أكثر من إبرازة."[7]

وتطوّر علم التحقيق وضبط النص مع تطوّر علوم الحديث،فألّف الخطيب البغدادي(ت463ه) كتابه:"الكفاية في علم الرواية"،و"الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع"،وألّف ابن الصلاح(ت616ه) مقدمته المشهورة في علم المصطلح.هذا في بلاد المشرق أما إذا جئنا إلى بلاد الغرب الإسلامي ظهر لنا عَلَمٌ من الأعلام الذين أرسوا دعائم هذا الفن وهو القاضي عياض اليحصبي السبتي(ت544ه) في كتابه"الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع".

ويعتبر كتاب "الإلماع" كتابا مُهمًّا لا غَنَاء عنه لمن أراد ولوج علم التحقيق،أو بالنسبة للعاملين في ميدان علم المكتبات المهتمين بفهرسة المخطوطات،أو مراكز التراث المهتمة بصيانة وترميم الأوعية الثقافية،ذلك أنّ هذا المصدر النفيس يعطينا الطريقة التي كانت تدوّن بها الكتب والسماعات والإجازات،وما يلحق بذلك من طرق التعليق والتصحيح كاللحق والتمريض.يقول القاضي عياض عن تأليفه:"ولم يعتن أحد بالفصل الذي رغبتَه كما يجب ولا وقفت فيه على تصنيف يجد فيه الراغب ما رغب،فأجبتك إلى بيان ما رغِبت من فصوله،وجمعتُ في ذلك نكتا غريبة من مقدّمات علم الأثر وأصوله..."[8]

وإذا تتبعنا كتب التراجم والطبقات وكذا كتب الأدب والتاريخ بعيدا عن الكتب التي ألّفت في أصول الرواية وكيفية تقييد السماعات وجدنا صورا رائعة من جهود علماء الغرب الإسلامي في تحقيق النص وضبطه والتعليق عليه،من البحث عن أصول الكتاب



المنارة للاستشارات

الخطية،وعرض التآليف على العلماء المشهود لهم بالتقدّم،مرورا بالإجازة والمناولة،انتهاءا بالتنافس في اقتناء نفائس المخطوطات والمبالغة في الاعتناء بها وترميمها وتسفيرها.

وتجدر الإشارة إلى أنّ كتب التراجم والطبقات وخاصة كتب الفهارس والبرامج والأثبات التي جمع فيها مؤلفوها أسماء المؤلفات والشيوخ الذين أجازوهم بروايتها كبرنامج المجاري(ت862ه)،وثبت البلوي،وثبت الوادي آشي(ت839ه)،وفهرس ابن عطية(ت541ه)،وفهرسة المنتوري(ت834ه)وغيرها كثير،تعطينا صورة عن الحركة النقلية للكتاب مما يساعد على تتبع أصول الكتاب الخطّية وأماكن تواجدها وقيمة النسخة.

ولأضرب مثالا هنا بما وقع للعلامة الدكتور المحقق بشار عوّاد معروف مع كتاب"المستملح من كتاب التكملة"للإمام الذهبي الذي اختصر فيه كتاب التكملة لابن الأبّار،فإنّ الكتاب ظنّه جماعة من المحققين جزءا من كتاب التكملة أمثال كوديرا الذي ظنّ أنّ نسخة الجزائر زائدة عن نسخة الاسكوريال،وكذالك فعل العلامة ابن شنب-رحمه الله- ليكتشف الدكتور بشار عواد معروف أنّ المخطوط كتاب مستقل من تأليف الإمام الذهبي،والعجيب أنّ الكتاب بخط الإمام الذهبي نفسه،وتساءل بشار عواد معروف:كيف وصل الكتاب إلى الجزائر؟وقد تتبع حركة الكتاب من خلال كتب التراجم فقال:"والظاهر أنّها انتقلت بعد وفاته،بشكل أو بآخر إلى مكة المكرمة،حيث نقل منها تقي الدين الفاسي(ت832ه) في كتابه"العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين"،فقال في ترجمة أحمد بن ثُعبان بن أبي سعيد بن حِرز الكلبيّ المعروف بالبكّي:"نقلت هذه الترجمة من خط الذهبي في اختصاره تكملة الصلة البشكوالية لابن الأبّار"وهذا النص يشير إلى أنّ النسخة يوم أن رآها التقيّ الفاسي كانت كاملة،والظاهر أنّ أحد الجزائريين اشتراها ونقلها إلى الجزائر."[9]

### 1. البحث عن النسخة الأم:

إن كان البحث عن نسخ المخطوط ليس بالهيّن فإنّ البحث عن أصول النسخ أصعب ما يعترض المحقق في بداية عمله،أما أن يصل الباحث إلى النسخة التي كتبها المؤلف بخط يده فإن ذلك لم يتأتى إلا للقليل،ولذا كان العلماء يفتخرون بملك النسخ التي بخط مؤلفيها،أو نقلوها من خطوطهم،أو من خطوط من يوثق بعلمهم.



المنارة للاستشارات

فقد ذكر ابن عطية أن أحد شيوخه ناوله نسخة من كتاب "الرواة من قريش" بخط مؤلفه القاضي أبي عبد الله بن مفرج.[10]

وهذا المقري يفتخر بجواب وجده بخط الفقيه أبي عبد الله محمود بن الحداد الوادي آشي قائلا:"وقد رأيت بتلمسان بخط الفقيه أبي عبد الله محمود بن الحداد الوادي آشي ثم الغرناطي،نزيل تلمسان رحمه الله جوابا بديعا للشيخ الإمام ابن الجبير اليحصبي،أحد الأعلام المتأخرين بالأندلس،ونقلته من خطه الحسن."[11]

والوقوف على كتاب بخط محدّث مشهور يعرف بخطه وتصحيحه تكلم عنه القاضي عياض في الضرب الثامن من ضروب الإجازة وذكر أن الذي استمر عليه عمل الأشياخ قديما وحديثا في هذا قولهم:"وجدت بخطِّ فلان،وقرأت في كتاب فلان بخطّه".قال:"ولا أعلم من يقتدى به من أجاز النقل فيه بكـ:حدثنا وأخبرنا".[12]

وقد كان علماؤنا القدامى يسافرون لأجل الظفر بأصل الكتاب ولا يكتفون بما نسخ عنه،وهذا الأمر لم يكن بالسهل فقد أورد الخشني أن "القاضي معاوية بن صالح الحضرمي كان من رواة الحديث وشارك الإمام مالك في بعض رجاله... كان قد دخل الأندلس،فقال يحي بن معين لمحمد بن وضاح:جمعتم حديث معاوية بن صالح؟فقال له:لا،قال:وما منعكم من ذلك،قال:قدم بلدا لم يكن أهله يومئذ أهل علم،قال:أضعتم والله علما عظيما...قال محمد بن أبي خيثمة:لوددت أن أدخل الأندلس حتى أفتش عن أصول كتب معاوية بن صالح."[13]

وبلغ تتبع أصول نسخ الكتاب إلى معرفة وتدوين اسم أول من أدخل الكتاب إلى بلد من البلدان فالغبريني مثلا يذكر أنّ أبا القاسم عبد الرحمان بن محمد بن أبي بكر ابن السطّاح الجزائري(ت629هـ) كان أوّل من أدخل كتاب:"الأنوار في الجمع بين المنتقى والاستذكار"إلى بلاد العدوة.أدخل منه نسخة بخط يده،وكان بارع الخط،حسن الضبط.[14]

**2. عرض التآليف على العلماء المشهود لهم من أجل تقريضها والتعليق عليها بخطوطهم مما يزيد في قيمة النسخة والمؤَلَف :**



المنارة للاستشارات

لقد كان العلماء في الحواضر الإسلامية يتبادلون الآراء والمؤلفات مما أدى إلى حراك ثقافي وعلمي واسع فهذا لسان ابن الخطيب كان كلّما ألّف تأليفا بعث به إلى أبي عبد الله الشريف التلمساني وعرضه عليه وطلب أن يكتب عليه بخطه.[15]

ولما أتمّ الشيخ محمد بن عبد الكريم بن محمد المغيلي التلمساني كتابه"مصباح الأرواح في أصول الفلاح" في كراسين أرسله إلى الإمام السنوسي والشيخ ابن غازي فأثنيا عليه غاية وقرّضاه.[16]

والإمام البلوي عرض رحلته على شيوخ وعلماء غرناطة فقرّضوها له.يقول"هؤلاء العلماء الفضلاء الذين أثبت أسماءهم هنا بعد هذا القسم الثاني من الذين مدحوا هذا الكتاب المفروغ منه قبل هذه الكراسة وكتبوا ما نظموه ونثروه من ذلك بخطوطهم في المبيضة الأولى من هذه الرحلة المذكورة وهم الذين أشرت إليهم ونبهت عليهم في الوراق الأوائل من ظاهر هذا الكتاب قبل ترجمتها فأولهم الشيخ الفقيه القاضي العالم المحدث القدوة أبو القاسم بن سلمون بن علي بن سلمون الكناني أبقى الله بركته كتب بخطه من نظمه على أول مبيضة منه بعدما طالعه واستوفاه نظراً واستحسنه غاية الاستحسان أدباً ونثراً ما نصه: وقرأته عليه وسمعته من لفظه وذلك لفظه بالمرية المحروسة مدة قضائه بها في وسط شهر ربيع الأول المبارك من عام ستة وخمسين وسبعمائة:

يا روضة من جنان الخلد يانعة ... أتى بها خالد تندى أزاهرها

تحوي غرائب من شعر ومن أدب ... ومن علوم بانت سرائرها

فيا لها رحلة أو حلية بهرت ... لأهل فضل بهم جلت مفاخرها

صيغت قلائد من بحر البيان لهم ... فيا لها حلية فاقت جوارها

وحق للشرق أن يزهى بطلعتها ... إذ هي شمس أنار الأفق باهرها

وللمعارف أن تسمو بمطلعها ... أبى البقا خالد إذ هو ماهرها[17]



المنارة للاستشارات

والشيخ الفقيه القاضي العدل الرضي المتفنن الفاضل أبو عبد الله محمد بن سعد المعروف بابن النجار، كتب بخطه من نظمه على المبيضة الأولى من هذه الرحلة المذكورة بعد أن طالعها واستوفى، واستحسن وأثنى ما نصه: وقد سمعته منه وقرأته عليه، وذلك بالمرية في عقب شهر ربيع الأول المبارك من عام ستة وخمسين وسبعمائة:

خلدت يا خالد فوق السماك ... بهذه الرحلة قدرا علاك

نزهت منها في رياض ندا ... أيادي كبرى اقتضاها نداك

سميتها اجا تحلت به ... مفارق الأعلام درا ثناك

الست صدرا في القضاة العدول ... اقتبست أنوارها من سناك

فأنت ما حليتهم إنما ... قسمت بالعدل عليهم حلاك

أريتنا مفترقا فيهم ... ما فيك بالإجماع مجموع ذاك

فبارك الله تعالى اسمه فيما به ... من ذي المعالي حباك

ودمت لا تمد للثم في ... أندية التعظيم الا يداك[18]

3. **المناولات والإجازات:**

تزخر مصادر الغرب الإسلامي عامة وكتب الفهارس والبرامج والأثبات خاصة بنصوص المناولات والإجازات والتي تعتبر صورة من صور التثبّت والتحقيق في نقل نصِّ المؤلف.

فقد ذكر ابن عطية أن شيخه الإمام الحافظ أبا علي الحسين بن محمد بن أحمد الغساني قال في المناولة:"المناولة أن يناول المحدث ما قرئ عليه أو على شيخه أو على أحد الشيوخ الذين يخرج إليهم فصلا أو كتابا يقطع عليه بالصحة أو كتابا قوبل بأصل المناول أو كتابا قرئ على تلميذه فصح،وما خرج عن هذا فلا يناول."[19]



المنارة للاستشارات

قال ابن عطية:"وعلى هذه الصفة ناولني كتاب الصحيح المسند لمسلم في النسخة التي هي بخط أبي وقرأها عليه،وهي في ثلاثة أسفار."[20]

وعرفها القاضي عياض:"أن يدفع الشيخ كتابه الذي رواه أو نسخة منه وقد صححها أو أحاديث من حديثه وقد انتخبها وكتبها بخطه أو كتبت عنه فعرفها فيقول للطالب:هذه روايتي فاروها عني ويدفعها إليه،أو يقول له خذها فانسخها وقابل بها ثم اصرفها إلي،وقد أجزت لك أن تحدث بها عني أو اروها عني،أو يأتيه الطالب بنسخة صحيحة من رواية الشيخ أو بجزء من حديثه فيقف عليه الشيخ ويعرفه ويحقق جميعه وصحته ويجيزه له."[21]

فهذا الإمام الشاطبي يقول في كتابه:"الإشادات والإفادات":"كتب لي بخطه شيخنا الفقيه القاضي الجليل أبو عبد الله المقري-رحمه الله تعالى-على ظهر"التسهيل"لابن مالك الذي كتبته بخطي بعدما كتب لي بخطه روايته فيه عن أبي الحسن ابن مزاحم عن بدر الدين بن جماعة عن المؤلف."[22]

أما الإجازة فهي أن يعطي الشيخ أو الراوي المجاز تصريحا لآخر بأن يروي نصا محددا.وقد تكون مشافهة،أو إذنا باللفظ مع المغيب،أو يكتب له ذلك بخطه بحضرته أو مغيبه.[23]

وقد كثرت الإجازات فكان لكل عالم فهرس أو برنامج يذكر فيه إجازاته،فهذا ابن غازي المكناسي ينقل في فهرسته"التعلل برسوم الإسناد بعد انتقال أهل المنزل والناد" ما أجازه فيه العلامة ابن مرزوق(الكفيف)قائلا:"...ذي التصانيف العديدة والأنظار السديدة أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق العجيسي جدد الله تعالى عليهم رضوانه وأسكنهم جناته،بعث لي ولولدي محمد وفقه الله تعالى بإجازة عامة مطلقة تامة تحتوي على كل ما يجوز له وعنه روايته من مقروء ومسموع،مفرق ومجموع،ومجاز ظاهر أو مكنون في أي فن من الفنون من منثور أو منظوم في منقول أو مفهوم وأذن لنا أن نروي عنه كلما صح عندنا أنه داخل تحت روايته متلفظا بذلك وآمرا لتعذر بصره بكتابته..."[24]

ومن الأمثلة عن الإجازة مشافهة ما ذكره الإمام المجاري من أنّه استجاز عبد الرحمان بن خلدون فأجازه مشافهة بتاريخه الكبير وغيره.[25]



المنارة للاستشارات

والإجازة تزيد من قيمة النسخة وتعطينا فكرة عن تاريخ النسخة،ونبذة عن الحياة الثقافية في عصر المؤلف.

يقول أيمن فؤاد السيد مبينا قيمة وجود الإجازة في المخطوط:"وتكشف لنا هذه الإجازات الكثير عن طريقة استخدام المخطوطات وتداوله،وهي كذلك أنموذج من أنموذجات التثبت العلمي الذي كان يتبعه العلماء وهي كذلك وثائق تدل على ثقافات العلماء فيما مضى وما قرؤوه أو ما سمعوه من كتب،كما أنها مصدر للتراجم الإسلامية لأنها تتضمن أسماء أعلام كثيرين قد لا نجد لهم ترجمة أو ذكرا في كتب التراجم المعروفة،وقد يرد اسم علم واحد في سماعات أو قراءات عديدة فيمكن صنع ترجمة له بذكر ما سمع أو قرأ من كتب وما لقي من شيوخ وما عاصر من رفاق لطلب العلم وما زار من بلدان،وهي أيضا وسيلة لمعرفة مراكز العلم في البلاد الإسلامية وحركة تنقل الأفراد من بلدان مختلفة نحوها،كما أننا نتعرف من خلالها على خطوط العلماء وتوقيعاتهم،وأخيرا فإن هذه الإجازات المثبتة على كتاب ما دليل على صحته وقدمه وتاريخ ضبطه."[26]

وكان علماء الغرب الإسلامي يستغلون السفر إلى الحج فيمرون بكبرى حواضر العالم الإسلام مستجيزين شيوخها ناسخين لأصول الكتب والأمهات من مؤلفيها يقول الإمام القلصادي في رحلته:"ولما عجلني السفر قرأت وصححت شرح جمع الجوامع في أيام قلائل على مؤلفه الشيخ الإمام العلامة جلال الدين المحلي الشافعي،وكتب لي عليه بخطّه وأجازنيه وغيره من تآليفه وذلك قرب باب زويلة بالمدرسة المسماة بالمؤيدية،وذلك في السادس والعشرين من صفر عام ثلاثة وخمسين وثمانمئة،وذلك آخر كتاب قرأته في القاهرة."[27]

### 4. حرفة الور اقة والنساخة وشيوع التصحيف والتحريف:

تعتبر الوراقة حرفة لها أصولها في الحضارة الإسلامية حيث كانت لها شوارع وأزقة تسمّت باسمها زقاق الورّاقين.

ويبدو أن منتحلي حرفة الوراقة كانوا يشتكون منها لأنها متعبة قليلة الأجرة،وقد قال أبو محمد البكري الشنتريني وقد نسخ كثيرا بالأجرة:

أما الوراقة فهي أنكد حرفة***أوراقها وثمارها الحرمانُ



المنارة للاستشارات

شبَّهتُ صاحبها بصاحب إبرةٍ***تكسو العراة وجسمها عريانُ[28]

وقال آخر:

أفٍّ لرزق الكتَبهْ  أفٍّ له ما أتْعَبهْ

قومٌ جرت أرزاقهُمْ  من شِقِّ تلك القصبهْ

وقال ابن خاتمة حين ملّ الكتابة:

تقضَّى في الكتابة لي زمانٌ  كشأن العبد ينتظر الكِتابه

فمنَّ الله من عتقي بما لا  يطيق الشكرُ أن يملا كتابهْ

وقالوا هل تعود فقلت كلا  وهل حر يعود إلى الكتابه[29]

وبتقدم الزمن غلب على النساخ كسب القوت لذا كثر الخطأ وعدم تحري الصواب،وكان يقال:"النساخ مساخ". ففي بلاد المغرب مثلا يقول ابن خلدون:"ولقد ذهبت هذه الرسوم لهذا العهد جملة بالمغرب وأهله،لانقطاع صناعة الخط والضبط والرواية منه بانتقاص عمرانه وبداوة أهله،وصارت الأمهات والدواوين تنسخ بالخطوط اليدوية ينسخها طلبة البربر صحائف مستعجمة برداءة الخط وكثرة الفساد والتصحيف."[30]

وقد ذكر ابن الفرضي قول أبي محمد قاسم بن أصبغ وأنه سمع ابراهيم بن موسى بن جميل يقرأ الجزء السادس من المعارف لابن قتيبة بالتصحيف واللحن والخطأ،وذكر ابن أصبغ أنهم كانوا قد نسخوا عنه من كتابه:كتاب البصريين من تاريخ ابن أبي خيثمة،فلما قدموا بغداد وشهدوا بنسختهم عند أبي خيثمة وجدوها مخطئة كلها.حتى أنكر عليهم ذلك. قال:"ثم أخذنا كتابه وقابلنا به،ولقد بقي علينا فيه بقايا لم تتم بعد ولا تتم أبدا."[31]

وذكر المقري في أزهاره أنه رأى بعض أهل فاس يتساقطون على نسخة لمسبّع الجزولي بخزانة القرويين زعموا أنها بخط أبي علي الحسن المذكور،وهي مشحونة بالتصحيف تعمي البصر والبصائر.[32]



المنارة للاستشارات

ويبدو أنّ العلماء الضابطين المشهود لهم كانوا لا يأمنون وقوع النساخ في التصحيف والتحريف فكانوا يكترون الوراقين يكتبون في مجالسهم فلا يكتب إلا ما كان من املائهم وما وقع تحت نظرهم فيصححون ويجيزون،فقد ذكر ابن بشكوال أنّ القاضي أبي المطرف بن فُطيس كان له ستة ورّاقين ينسخون له دائما،وكان قد رتّب لهم على ذلك راتبا معلوما،وكان لا يعير كتابا من أصوله البتة.[33]

ومنهم من كان ضابطا لكتبه ناسخا لها بنفسه،فمحمد بن سعيد بن نبات الأموي(429هـ) كتب أكثر روايته بخطّه.[34]

والإمام الوادي آشي أبي عبد الله محمد بن الحداد كان كثير الانتساخ كما ذكر المقري:"وكان رحمه الله كثير النسخ والتقييد،آية الله في ذلك،حتى إني رأيت في خزائن أهل تلمسان بخطه نحو المئة سفر،ورأيت بفاس نحو الثمانمئة."[35]

ولندع علامة الجزائر الإمام المقري الجد-رحمه الله- يصف لنا ما وصل إليه حال النقل دون تثبت ولا ردّ إلى الأصول:"ولقد استباح النّاس النقل من المختصرات الغريبة أربابها،ونسبوا ظواهر ما فيها إلى أمهاتها،وقد نبّه عبد الحق في"تعقيب التهذيب" على ما يمنع من ذلك لو كان من يسمع-وذيلت كتابه بمثل عدد مسائله أجمع-ثم تركوا الرواية فكثر التصحيف،وانقطعت سلسلة الاتصال،فصارت الفتاوى تنقل من كتب من لا يدري ما زيد فيها ممّا نقص منها،لعدم تصحيحها،وقلة الكشف عنها،ولقد كان أهل المئة السادسة وصدر السابعة لا يسوّغون الفتوى من"تبصرة" الشيخ أبي الحسن اللخمي لكونه لم يُصحَّح على مؤلفه ولم يؤخذ عنه،وأكثر ما يُعتمد اليوم ما كان من هذا النمط.ثمّانضاف إلى ذلك عدم الاعتبار بالناقلين،فصار يؤخذ من كتب المسخوطين كما يؤخذ من كتب المرضيين،بل لا تكاد تجد من يفرّق بين الفريقين،ولم يكن هذا فيمن قبلنا،فلقد تركوا كتب البرادعي على نبلها،ولم يستعمل منها،على كره من كثير منهم،غير"التهذيب"الذي هو"المدونة"اليوم لشهرة مسائله وموافقته في أكثر ما خالف فيه المدوّنة لأبي محمد،ثمّ كلّ أهل هذه المئة عن حال من قبلهم من حفظ المختصرات وشق الشروح والأصول الكبار،فاقتصروا على ما قلّ لفظه ونزر حظّه،وأفنوا أعمارهم في فهم رموزه وحلّ لغوزه،ولم يصلوا إلى ردّ ما فيه إلى أصوله بالتصحيح،فضلا عن معرفة الضعيف من ذلك والصحيح،بل هو حلّ مقفل،وفهم أمر مجمل،ومطالعة تقييدات



المنارة للاستشارات

زعموا أنّها تستنهض النفوس.فبينا نحن نستكبر العدول عن كتب الأئمة إلى كتب الشيوخ،أتيحت لنا تقييدات للجهلة،بل مسودات المسوخ،فإنّا لله وإنّا إليه راجعون،فهذه جملة تهديك إلى أصل العلم،وتريك ما غفل عنه النّاس."[36]

وهذا النّص يعتبر عمدة في منهجية التحقيق والضبط وردّ الروايات إلى أصولها وتصحيحها ومقابلتها بها.

**5. المقابلة بين النسخ الخطية:**

عرف علماء المسلمين المقابلة فكانوا يقابلون كتبهم بالأصول خاصة لما كثرت النسخ بشيوع النساخة والوراقة كحرفة وشاع التصحيف والتحريف،فقد أورد البغدادي عن هشام بن عروة عن أبيه أنه كان يقول:"كتبت؟فأقول نعم.قال:عرضت كتابك؟قلتُ:لا.قال:لم تكتب."[37]

وإذا جئنا إلى بلاد الغرب الإسلامي وجدنا القاضي عياض يقول عن الكتب المدونة:"وعارضت كتابي بأصل أبي عبد الله بن عتاب العتيق المقروء على ابن وضاح،وبأصل أبي عبد الله بن المرابط"[38]

ومن تحرّيهم في المقابلة وضبط النص قول القاضي عياض:"فليقابل نسخته من الأصل بنفسه حرفا حرفا حتى يكون على ثقة ويقين من معارضتها به ومطابقتها له،ولا ينخدع في الاعتماد على نسخ الثقة العارف دون مقابلة،نعم ولا على نسخ نفسه بيده مالم يقابل ويصحّح،فإنّ الفكر يذهب،والقلب يسهو والنظر يزيغ،والقلم يطغى."[39]

وقد ذكر ابن عطية أن شيخه الإمام الحافظ أبا علي الحسين بن محمد بن أحمد الغساني قال في المناولة:"المناولة أن يناول المحدث ما قرئ عليه أو على شيخه أو على أحد الشيوخ الذين يخرج إليهم فصح أو كتابا يقطع عليه بالصحة أو كتابا قوبل بأصل المناول أو كتابا قرئ على تلميذه فصح،وما خرج عن هذا فلا يناول."[40]

وأورد المراكشي عند حديثه عن أبي العباس أحمد بن أحمد بن محمد بن اسماعيل بن محمد بن خلف الحضرمي(ابن رأس غنمة) عندما رحل إلى المشرق وأخذه عن الشيوخ مرافقا



المنارة للاستشارات

الشهيد أبا بكر بن أحمد الكناني قائلا:"فأديا فريضة الحج ولقيا هناك بقايا الشيوخ فأخذا عن طائفة منهم وقفلا إلى الأندلس واستصحبا فوائد جمة وغرائب كتب لا عهد لأهل الأندلس بها انتسخاها هنالك،وتوافقا على أن ينسخ أو يقابل أحدهما غير ما ينسخه رفيقه أو يقابله استعجالا لتحصيل الفائدة."[41]

لقد كانوا يقابلون ويصححون حتى وهم في السفر،لا يشغلهم عن ذلك شاغل.وهذا لعمري قمة التثبت والأمانة العلمية.

ثم قال"...وكان أبو العباس نبيل الخط نقي الوراقة...وكذلك كانوا يرغبون في مقابلته الكتب ومعاناة تصحيحها ثقة منهم بإتقانه وجودة ضبطه."[42]

وقاسم بن سعدان بن ابراهيم(ت347ه) كان رحمه الله ضابطا لكتبه متقنا لروايته حسن الخط جيّد الضبط،عالما بالحديث،بصيرا بالنحو والغريب والشعر.ولا أعلم أحدا بالأندلس أعنى بالكتاب عنايته.ولم يزل في نسخ وفي مقابلة إلى أن مات."[43]

ويبدو أن العلماء لم يكن يسعفهم الوقت أو المال والجهد في الكثير من الأحيان مقابلة ما يقتنونه من كتب بأصولها لكن ذلك لم يكن يمنعهم من الإشارة إلى أن الكتاب لم يقابل وأن مالكه بصدد مقابلته فأبو علي اسماعيل بن القاسم البغدادي الذي أدخل الكثير من كتب الشعر إلى الأندلس اشترى نسخة فيها جزء فيه عدّة من أيام العرب ومعاني الشعر للباهلي وعلّق قائلا:"وقد كنت اشتريت هذه النسخة على أن أقابلها،فقطعني عن ذلك الشغل."[44]

والإمام المقري بحث عن نسخة لكتاب"الغنية"وهو بفاس قائلا عند ترجمته لشيوخ القاضي عياض:"...وقد ذكر كثيرا من أحوالهم في الغنية،ولم تحضرني نسخة منها الآن بفاس،لأني تركت التي عندي بتلمسان،ولم أجد منها بفاس نسخة،وكل ما أذكره هنا من التعريف ببعض أشياخه فهو منقول من غيرها،وقد يتفق لفظه مع ما فيها."[45]

يذكر المقري عند نقله لبعض رسائل القاضي عياض في كتابه أزهار الرياض:"وقد كتبته من أصل فيه بعض تصحيف وتحريف،وأثبتته هنا حتى يفتح الله في مقابلته بأصل جيّد،يصحح منه خلله،وتشفى علله،سهل الله وجوده،بجاه سيّدنا محمد صلى الله عليه وسلم."[46]



المنارة للاستشارات

وفي أحايين كثيرة كان المؤلف لا تحضره وسائل الكتابة اللازمة كاملة فيجتهد لكي يخرج النص كما يجب فيلجأ إلى الإشارة إلى ما كان من اجتهاده فالقاضي عياض الذي طلب منه مراسلوه الزيادة بين كل سطرين من الرسالة التي بعثوا بها إليه زيادة توافق معانيها دون أن تخل بشيء من مبانيها طلبوا منه كتابة الزيادة بالأحمر لم يسعفه الأمر لاشتغاله بالقضاء والفتيا.ولما أراد المقري نقل الرسالة لم يجد القلم الأحمر فاجتهد جهده وأشار إلى ذلك في مصنفه "قال جامع هذا التصنيف وفقه الله:وقد كتبت الزيادة بالقلم الغليظ بدلا من الحمرة لتعذّرها في الوقت،وبالله التوفيق"[47]

**6. التسفير:**

هذا وقد عرف علماؤنا القدامى فن التجليد،وكانت صنعة قائمة في الحواضر الإسلامية ألفت فيها الكتب،فهذا بكر بن إبراهيم الإشبيلي يتحدث عن شرف هذه المهنة قائلا:"فهذه الصنعة الشريفة والبعيدة الظريفة التي بوأها الله تعالى أعلى الرتب،وخصها بأن تكون حجابا لكتابه المنتخب،ومع شرفها لا يحملها إلا حامل لكتابه الكريم،أو من يشارك في شيء من التعاليم."[48]

ثم إن الكتاب قد بوّبه مصنفه إلى عشرين بابا وهي:باب الأداة،باب الأغرية،باب التخزيم وحكمه،باب التقفية،باب التسوية،باب الحبك وحكمه،باب التبطين،باب البشر،باب تركيب الجلد،باب العمل في الأسفار البوالي،باب طبخ البقم،باب النقش،باب نقش الضرس،باب الأمثلة،باب العمل في الأزرة والغراء،أباب العمل في أقربة المصاحف،باب العمل في الأقربة المبنية،باب العمل في الجوامع،باب في النكت،باب في العيوب.وكل باب من هذه الأبواب ضمنه فصولا.

فإذا أخذنا مثلا باب الأداة عرفنا الوسائل التي كانت تستعمل لتجليد المخطوطات كالمقراض والمقدة والملزم وحجر المسن،وحديدة قوية مهيئة لشد الملزم وحلّه،والإشفى والمحط والإبرة،وحديد النقش...وغيرها.[49]

ومما يعجب له أن علمائنا عرفوا فن صيانة وترميم المخطوطات،فقد أفرد لها المؤلف بابا سماه: باب العمل في الأسفار البوالي.



المنارة للاستشارات

ولسنا هنا بصدد دراسة هذا الكتاب أو الإتيان على كل ما فيه ولكن للتنبيه على أن المحقق لا بد أن يكون على علم بتاريخ الوراقة وكل ما يختص بها من تسفير وتجليد مما يساعده على معرفة تاريخ النسخة.

### 7. هواية جمع أمهات المخطوطات العتيقة وأصولها النادرة:

كانت هواية جمع الكتب النفيسة والنسخ القيمة موجودة ببلاد الغرب الإسلامي كما هي بالمشرق،فقد كان المغاربة والأندلسيون يتنافسون في جمع الكتب إما بالهدية أو الشراء والمزايدة في أثمانها،وكانت هذه النسخ النفيسة مصدر تفاخر بينهم.يذكر ابن الخطيب في إحاطته عند ترجمته لعلي بن محمد بن علي بن محمد بن يحي بن عبد الله بن يحي بن عبد الله بن يحي الغافقي،وكان محدّثا راوية:"...جمّاعة للكتب،منافسا فيها،مغاليا في أثمانها،وربما أعمل الرحلة في التماسها،حتى اقتنى منها بالابتياع والانتساخ كلّ عِلقٍ نفيس،ثم انتقى منها جملة وافرة فحبسها في مدرسته،التي أحدثها بقرب باب القصير،أحد أبواب بحر سبتة،وعيّن لها من خيار أملاكه وجيّد رباعه وقفا صالحا،سالكا في ذلك طريقة أهل المشرق"[50]

ويذكر المقري في أزهاره أن ابن الحكيم ذو الوزارتين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمان بن محمد اللخمي ،من أهل رندة كانت له عناية بالرواية،وولوع بالأدب،وصبابة باقتناء الكتب،جمع من أمهاتها العتيقة،وأصولها الرائقة الأنيقة،مالم يجمعه في تلك الأعصر أحد سواه،ولا ظفرت به يداه.[51]

وكانت النسخ القيمة تحفظ ويبالغ في صيانتها والمحافظة عليها فأحمد بن الحصين بن عطاف العقيلي الجياني قال عنه المراكشي:"...أعلى أهل عصره همّة في اقتناء الكتب،وأشدهم اعتناءا بها ينتخبها ويتخذ لأعلاقها صوانات وحفائظ،وجمع منها في كل فن الكثير النفيس."

ولم يكن علي بن محمد -رحمه الله- ليستأثر بكتبه لنفسه بل كان كما يذكر ابن الخطيب:"مُجِبا في العلم وطلابه،سمحا لهم بأعلاق كتبه،قويّ الرجاء في ذلك."[52]

ويذكر المراكشي أن أحمد بن حسان بن حسان بن حسان -ثلاثة- بن أحمد بن حسان بن أحمد بن عبد الله الكلبي الاشبيلي(ت626هـ) كان حسن الخط له عناية بجمع الكتب فاقتنى من أصولها العتيقة كثيرا.[53]



المنارة للاستشارات

وأحمد بن عبد الرحمان بن محمد بن عبد الرحمان بن محمد بن الصقر الأنصاري الخزرجي كان آنق أهل عصره خطا وأجملهم فيه منزعا،وكتب من دواووين العلم ودفاتره مالا يحصى كثرة وجودة وضبطا.وكان في حصار عبد المؤمن لمراكش –الذي كان سببا في الغلاء الفاحش بها وارتفاع الأسعار- ربما خرج بدرهم يشتري به قوتا لعياله فيجد كتابا يباع فيشتريه ويرجع دون قوت فجمع خمسة أحمال من الكتب عاد بها إلى غرناطة امتحن فيها مرات بضروب من الجوائح كالغرق والنهب فقد نهبت داره في الحرب بين أهل غرناطة ولمتونة.[54]

ويبدو أنّه كانت بقرطبة ما يسمّى اليوم معارض وطنية ودولية للكتاب فإنّ أهل قرطبة اجتمعوا لبيع كتب القاضي أبي المطرف بن فُطيس مدة عام كامل.واجتمع فيها من الثمن أربعون ألف دينار قاسمية،ذلك أنّه كان –رحمه الله-ما علم بكتاب حسن عند أحد إلا طلبه للشراء وبالغ في ثمنه وإلا انتسخه وردّه إليه.[55]

وكانت النسخ القيمة تحفظ ويبالغ في صيانتها والمحافظة عليها فأحمد بن الحصين بن عبد الملك بن اسحاق بن عطاف العقيلي الجياني قال عنه المراكشي:"...أعلى أهل عصره همّة في اقتناء الكتب،وأشدهم اعتناءا بها ينتخبها ويتخذ لأعلاقها صوانات وحفائظ،وجمع منها في كل فن الكثير النفيس."[56]

ويبدو أن المراكشي نفسه كان مولعا بجمع نفيس النسخ فهو يفتخر بتملك بعض كتب أحمد بن الحسن بن محمد بن الحسن القشيري القرطبي والذي وصفه بجودة الخط وجمال الوراقة.قال:"وكتب بخطه علما كثيرا،وله اختصار نبيل في الغوامض والمهمات وقفت عليه بخطه الرائق وصار لي."[57]

وغالبا ما كانت النسخ القيمة توقف على المدارس التي يبنيها الحكام والسلاطين ومما حبس على المدرسة اليوسفية بحضرة غرناطة نسخة فائقة الجمال من كتاب الإحاطة في أخبار غرناطة لذي الوزارتين لسان الدين ابن الخطيب.يقول المقري نقلا عن الوادي آشي:

"كان على ظهر النسخة الرائقة الجمال الفائقة الكمال من الإحاطة في تاريخ غرناطة المحبسة على المدرسة اليوسفية من الحضرة العلية بخطّ قاضي الجماعه ومنفّذ الأحكام



المنارة للاستشارات

الشرعية المُطاعه،صدر البلغاء،وعلم العلماء،ووحيد الكبراء،وأصيل الحسباء الوزير الرئيس المعظم أبي يحي بن عاصم-رحمة الله عليه-..."[58]

**الخاتمة:**

كان الكتاب عند علماء الغرب الإسلامي أنفس ما يمكن للمرء اقتناؤه والتنافس في شرائه ونسخه فقد ذكر ابن بشكوال أنّ ابن السقاط القرطبي صنع الحبر من ماء زمزم وكتب به صحيح البخاري[59]، فكانت هذه العبارة كافية للتعبير عن مدى حب علماء الغرب الإسلامي للكتاب.

وقد عرف علماء الغرب الإسلامي فن الرواية والسماع وتقييد الإملاءات حرصا منهم على حفظ النص أقرب ما يكون إلى الصورة التي تركه عليه مؤلفها وهو ما أصبح يسمى فيما بعد علم التحقيق،فكانوا يذكرون مؤلف الكتاب،وناسخه وتاريخ النسخ،والأصل الذي نسخت عليه النسخة،وهل قوبلت على الأصل أم لم تقابل،وقيّدوا عليها أسماء ممتلكيها فيما عرف بالتمليك،وذكر المناولات والإجازات،وكذا أصحاب التعليقات والحواشي،كلّ ذلك لمعرفة قيمة النسخة وأهميتها.

ولنا أن نختم بقول محمد بن الفرج الصوّاف من أهل طليطلة عند إعارته كتابه :

يا مستعيرَ كتابي إنه عَلِقٌ  بمهجتي وكذاك الكُتْب بالمهجِ

فأنت في سعةٍ إن كنت تنسخُه  وأنت من حبسِه في أعظم الحرج [60]

وفي الأخير يجب التنويه على أنّ تحقيق المخطوطات وفهرسة وحفظ الأوعية الثقافية في الجزائر لا يزال حقلا بكرا رغم الجهود المبذولة في هذا المضمار من تحقيق وفهرسة وترميم،وأنّ الكثير من تراثنا المخطوط رغم ذلك لا يزال حبيس الخزائن يئط تحت وطأة النسيان لا يؤمن عليه من عاديات الزمن.


المنارة للاستشارات

إنّ كثيرا من النسخ والكتب لا تزال مجهولة العناوين لا تعرف أسماء مؤلفيها والكثير منها تمّت فهرسته ونسبته خطأ إلى غير مؤلفه كما أن الكثير من المجاميع فُهرس على أساس أنّه كتاب واحد في حين أنه يحوي أكثر من عنوان.وكثير من المخطوطات التي حققت لا يزال الكثير منها يعتوره النقص إما لخطإ أو سهو أو عدم العثور على نسخ كافية أو قيمة.

ولن يتأتى تحقيق هذا التراث بشكل جيّد إلا لمن عرف تاريخ هذا التراث بكل تفاصيله وحيثياته من التأليف إلى النسخ وطرق الكتابة والتقييد والتصحيح انتهاءا بالتسفير والتجليد وكان بالإظافة إلى ذلك.على اطلاع واسع بأسماء الكتب وأسماء مؤلفيها المبثوثة في مظانها من كتب الطبقات والتراجم والأسفار والبرامج والمشيخات والأثبات أو في الموسوعات ككتاب نفح الطيب أو الإحاطة أو غيرهما.

**المصادروالمراجع :**


- أيمن فؤاد السيد:مناهج العلماء المسلمين في البحث من خلال المخطوطات،مقال ضمن مجلة معهد المخطوطات العربية،رجب1420هـ/نوفمبر1999م،المجلد 43،الجزء02،ص:99
- ابن بسام:أبي الحسن علي(ت542هـ):الذخيرة في محاسن الجزيرة،تحقيق:إحسان عباس،(د ط)،(1417هـ/1997م)،دار الثقافة،بيروت-لبنان
- بشار عواد معروف:ضبط النص والتعليق عليه، (د ط)،1402هـ/1982م مؤسسة الرسالة،بيروت.
- ابن بشكوال(494هـ):الصلة،تحقيق إبراهيم الأبياري،(ط01)،(1410هـ/1989م)،دار الكتاب المصري،دار الكتاب اللبناني.
- بكر بن ابراهيم الإشبيلي:كتاب التيسير في صناعة التسفير،تحقيق عبد الله كنون،ضمن صحيفة معهد الدراسات الإسلامية في مدريد،المجلدان السابع والثامن،(1959-1960م)
- البلوي:أبي البقاء خالد:تاج المفرق في تحلية علماء المشرق،تحقيق الحسين بن محمد السائح،(دط)،(د.ت)،مطبعة فضالة،المحمدية،المغرب(02ج).




المنارة للاستشارات

- الخشني:أبو عبد الله محمد بن الحارث(661هـ/971م):قضاة قرطبة،تحقيق،حققه إبراهيم الأبياري،(د ط)،(1410هـ/1989م)،دار الكتاب اللبناني،دار الكتاب المصري.
- الخطيب البغدادي:أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت(ت463هـ):
  - -الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع،تحقيق محمود الطحان،(دط)،(1403هـ/1983م)،مكتبة المعارف،الرياض
  - -الكفاية في علم الرواية،طبعة دائرة المعارف العثمانية.
- ابن الخطيب(ذو الوزارتين):محمد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن سعيد بن علي بن أحمد السلماني(776هـ):الإحاطة في أخبار غرناطة،تحقيق محمد عبد الله عنان،ط01، 1397هـ/1977م،مكتبة الخانجي،القاهرة(04ج).
- ابن خلدون:عبد الرحمان(732-808هـ/1332-1406م):المقدمة،ط01، 1424هـ/2004م،دار الفكر،لبنان.
- ابن خميس وابن عسكر:أعلام مالقة،تحقيق:عبد الله المرابط الترغي،(ط01)،(1420هـ/1999م)،دار الغرب الإسلامي-بيروت- ودار الأمان-الرباط-.
- ابن خير الاشبيلي:أبو بكر محمد بن خير بن خليفة الأموي(ت575هـ):فهرسة ابن خير الاشبيلي،تحقيق محمد فؤاد منصور،(1419هـ/1998م)،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان.
- رمضان عبد التواب:مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين،ط(01)(1406هـ/1985م)،مكتبة الخانجي،القاهرة
- السيوطي:جلال الدين عبد الرحمان(ت911هـ):بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة،تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم،(ط02)،(1399هـ/1979م)،دار الفكر.
- عبد السلام هارون:تحقيق النصوص ونشرها،ط(07)(1418هـ/1998م)،مكتبة الخانجي،القاهرة.
- عبد المجيد دياب:تحقيق التراث العربي منهجه وتطوره،ط(02)،(1993م)دار المعارف،القاهرة



المنارة للاستشارات

- الصادق عبد الرحمان الغرياني:تحقيق نصوص التراث في القديم والجديد،(د ط)،1989م،منشورات مجمع الفاتح للمنشورات.

- ابن الصلاح الشهرزوري: مقدمة ابن الصلاح،تحقيق:بنت الشاطئ،(د ط)(1976م)،القاهرة.

- ابن عطية المحاربي: القاضي أبو محمد عبد الحق:فهرس ابن عطية،تحقيق،محمد أبو الأجفان ومحمد الزاهي،ط (02)،(1983م)،دار الغرب الإسلامي،بيروت- لبنان.

- ابن العماد:الإمام شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي الدمشقي(ت1089ه): شذرات الذهب في أخبار من ذهب،تحقيق عبد قادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط،ط01،(1406ه/1986م)،دار ابن كثير،دمشق،بيروت.

- عياض(القاضي)(ت544ه):الغنية(فهرست شيوخ القاضي عياض)،تحقيق:ماهر زهير جرار،ط(01)،(1402ه/1982م)دار الغرب الإسلامي،بيروت-لبنان

- الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع،تحقيق:السيد أحمد صقر،ط(01)،(1389ه/1970م)مكتبة دار التراث،القاهرة

- ابن غازي المكناسي:"التعلل برسوم الإسناد بعد انتقال أهل المنزل والناد"،تحقيق محمد الزاهي،(د ط)(1399ه/1979م)،مطبوعات دار الغرب للتأليف والنشر،الدار البيضاء.

- الغبريني:أبو العباس أحمد بن أحمد(ت704ه/1304م):عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المئة السابعة ببجاية،تحقيق:رابح بونار،ط(02)،(د ت)،المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع-الجزائر.

- ابن الفرضي:الحافظ أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي(403ه)تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس،اعتنى بنشره،وصححه،ووقف على طبعه السيد عزت العطار الحسني،ط (02)،(1408ه/1988م)،مطبعة المدني،مصر(02ج).



المنارة للاستشارات

– القلصادي:أبي الحسن علي(ت891هـ):رحلة القلصادي المسماة:تمهيد الطالب ومنتهى الراغب إلى أعلى المنازل والمناقب،تحقيق محمد أبو الأجفان،(د ط)،(1978م)الشركة التونسية للتوزيع.تونس

– المراكشي:أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي: الذيل والتكملة،تحقيق محمد بن شريفة(الجزء الأول)،(د ط)،(د ت)،دار الثقافة،بيروت،لبنان.

– ابن مريم:أبي عبد الله محمد بن محمد بن أحمد الشريف المليتي المديوني:البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان،تحقيق:محمد بن أبي شنب،(د ط)،(1326هـ/1908م)المطبعة الثعالبية،الجزائر.

– المقري:أحمد بن محمد المقري التلمساني(1041هـ): أزهار الرياض في أخبار عياض:

– ج01،ج02،ج03،تحقيق ابراهيم الأبياري،مصطفى السقا،عبد الحفيظ شلبي،(د.ط)،(1361هـ/1942)،المعهد الخليفي للأبحاث المغربية،بيت المغرب،مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر،مصر.

– ج04،ج05،تحقيق سعيد احمد أعراب،ابن تاويت، (د.ط)،(1400هـ/1980م) طبع تحت إشراف اللجنة المشتركة لنشر التراث الإسلامي بين حكومة المملكة المغربية وحكومة دولة الإمارات العربية المتحدة.

– نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب،تحقيق إحسان عباس،(د.ط)،1408هـ/1988م،دار صادر،بيروت(08ج).

– ابن منظور:لسان العرب،تحقيق:عبد الله علي الكبير،محمد أحمد حسب الله،هاشم محمد الشاذلي،(د.ط)،(د.ت)،دار المعارف،مصر.

**الهوامش والإحالات:**

[1] ابن منظور:لسان العرب،مادة:حقق،ج09،ص:939-945

[2] تحقيق النصوص ونشرها، ص:42

[3] تحقيق التراث العربي منهجه وتطوره، ص:134



المنارة للاستشارات

[4] المرجع نفسه، ص:134

[5] مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين،ص:05

[6] أنظر بشار عواد معروف:مقدمة كتابه:ضبط النص والتعليق عليه.

[7] تحقيق نصوص التراث في القديم والحديث،ص:15-17

[8] القاضي عياض:الإلماع،ص:05

[9] مقدمة تحقيق كتاب المستملح من كتاب التكملة.

[10] فهرس ابن عطية،ص:88

[11] أزهار الرياض،ج03،ص:302

[12] القاضي عياض:الإلماع،ص:116و117

[13] قضاة قرطبة،ص:50و51

[14] عنوان الدراية،ص:225

[15] المقري:نفح الطيب،ج06،ص:25

[16] ابن مريم:البستان،ص:255

[17] البلوي:تاج المفرق،ج02،ص:160

[18] البلوي:تاج المفرق،ج02،ص:160و161

[19] فهرس ابن عطية،ص:84

[20] المصدر نفسه،ص:84

[21] القاضي عياض:الإلماع،ص:79

[22] المقري:نفح الطيب،ج05،ص:270

[23] القاضي عياض:الإلماع،ص:88

[24] ص:174 وما بعدها

[25] برنامج المجاري،ص:150

[26] السماع والقراءة والمناولة وقيود المقابلة والمعارضة،مقال ضمن الندوة الثانية لقضايا المخطوطات (27،28 سبتمبر 1998)،تنسيق فيصل الحفيان،معهد المخطوطات العربية القاهرة 1999م،ص:77

[27] رحلة القلصادي،ص":155و156



المنارة للاستشارات

[28] السيوطي:بغية الوعاة، ج02،ص:57و58

[29] المقري:نفح الطيب، ج06،ص:33

[30] المقدمة،ص:443

[31] ابن الفرضي:تاريخ العلماء والرواة للعم بالأندلس، ج01 ص:21 و22

[32] أزهار الرياض، ج03،ص:36

[33] الصلة، ج02،ص:467و468

[34] المصدر نفسه، ج02، ص:760

[35] المقري:أزهار الرياض، ج03،ص:308

[36] المقري:نفح الطيب ج05،ص:276و277

[37] الكفاية في علم الرواية،ص:237

[38] الغنية، ص:42

[39] القاضي عياض:الإلماع،ص:159و160

[40] فهرس ابن عطية،ص:84

[41] الذيل والتكملة، ج01،ص:28و29

[42] المصدر نفسه، ج01،ص:30

[43] ابن خميس وابن عسكر:أعلام مالقة،ص:336

[44] فهرسة ابن خير الإشبيلي،ص:523

[45] المقري:أزهار الرياض، ج:03،ص:59

[46] المصدر نفسه، ج04،ص:11

[47] المصدر نفسه، ج04،ص:08

[48] بكر بن ابراهيم الإشبيلي:كتاب التيسير في صناعة التسفير،تحقيق عبد الله كنون،ضمن صحيفة معهد الدراسات الإسلامية في مدريد،ص:10

[49] التيسير في صناعة التسفير، ص:10-12

[50] ابن الخطيب:الإحاطة، ج04،ص:187و188

[51] الذيل والتكملة، ج02،ص:342

[52] المصدر نفسه، ج04،ص:188



المنارة للاستشارات

[53] الذيل والتكملة، ج01، ص:86و87

[54] الذيل والتكملة، ج01، ص:223-229

[55] ابن بشكوال:الصلة، ج02، ص:468

[56] الذيل والتكملة، ج01، ص:97و98

[57] المصدر نفسه، ج01، ص:95و96

[58] المقري:أزهار الرياض، ج01، ص :55

[59] الصلة، ج03، ص:817

[60] المصدر نفسه، ج03، ص:792


المنارة للاستشارات